RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيـــران فـــي أسبوع

منطقة الشرق الأوسط الساخنة (حَـرًّا وحربًا)، على أعتاب الليلة الـ12 على التوالي من العمليات الهجومية «الليلية» الأمريكية وعمليات الردّ الإيراني على مساحات تزداد يومًا بعد يوم في المنطقة، حتى كادت أن تشمل كل الدول العربية -تقريبًا- في غرب آسيا. استمرار هذه العمليات له دلالاته المختلفة على الداخل الإيراني، من خلال توجيه رسالتين متناقضتين من رأسي النظام (المرشد الأعلى ورئيس السُلطة التنفيذية)؛ فالمرشد مجتبى خامنئي يرى في رسالة للشعب، أنَّ «شعبه وجبهة المقاومة» سيُلقِّنان «العدو الأمريكي» دروسًا لا تُنسى، بينما الرئيس مسعود بزشكيان قد جَزَم في اجتماع للمجلس الأعلى للقضاء، أنَّه «من غير الممكن في أوضاع الحرب إدارة البلاد بنفس القواعد والمناهج التقليدية السابقة». ولا شكّ أنَّ صوت المرشد وصوت الرئيس يمثِّلان حقيقةً ما يجري في إيران بين التيّارات المتصارعة، ما بين صوت «قـوَّة الحرب والـردع»، وصوت «قـوَّة الاقتصاد والاستقرار التنموي». ويبدو أنَّ حقيقتي «التآكل الاقتصادي» و«التغوُّل التضخُّمي»، هُما الهاجس الحقيقي لإدارتي ترامب وبزشكيان في أمريكا وإيران، والعديد من الأنظمة في منطقة الشـرق الأوسـط ومواقع مختلفة أخرى مـن العالم. من الواضح أنَّ هناك هواجس في أمريكا من «قوَّة آسيوية خفية، تمتدّ بين بكين شـرقًا وطهـران غربًا»، وقـد تجلَّت تلك الهواجس بشكلٍ واضح في مراكز صُنع القرار ومراكز الفكر والدراسـات. فهناك من الباحثين من يحـذِّر من تغييرات جذرية في اقتصاديات عالم اليوم، مع اسـتمرار السـيطرة الإيرانية على مضيق هرمز، وهذا مـا دعا الباحث في معهد الشرق الأوسط بواشـنطن أليكس فاتانكا، ليعتقد أنَّ حرب واشنطن على طهران تمثِّل «الحرب التي منحت إيران ماسة»؛ لكـن في المقابـل طالَبَ الباحـث الأمريكي-الإسـرائيلي المتخصِّص في السياسـة الأمنية بالشرق الأوسط خوسيه ليف ألفاريـز، جهاز «الموسـاد» بقطع خطـوط الإمداد الآسيوية لإيران، وهو يسـرد بالأرقام ما استفادته إيران من نقل نفطها و«التكنولوجيا والكوادر والمواد التجارية»، بينما وبين الصين ودول جنوب شرق آسيا تحديدًا.

الأخـــبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشـد مجتبى خامنئي: إن نقـض التفاهم أثبت مجددًا عدم مصداقية التوقيع الأمريكي، وأن الغطرسة والوحشية، هي أجزاء لا تتجزأ من النهج الأمريكي. لقد كشـف الشـيطان الأكبر اليوم مجـددًا عن وجهه الحقيقي السـافر، لتكون هـذه التجربة المظلمة من الإجرام ونقـض العهود وثيقة دامغة أخرى على كذب أمريكا. والآن، إذ يسـعى العدو إلى إشـعال الحروب وتحمل تكاليف أكثر فداحة، فليعلم أن الشعب الإيراني وجبهة المقاومة سيلقنانه دروسًا لا تُنسى.

الرئيس الإيراني، مسـعود بزشـكيان: إن الأعداء يسعون اليوم، مستغلين كافة إمكانياتهم، إلى إيقاف مسـيرة تقدم الـبلاد ومواجهة إيـران بتحديات مختلفة، غير أن تجاوز هذه الظروف يتطلب تفعيل جميع الطاقات الاجتماعية والشـعبية. إن كل من يصلح رؤيته ويعليها في طريق الخدمة، سـيتلقى العون الإلهي بلا ريـب. وإذا لم نعتبر الوضع الحالي نهاية المطاف وعقدنا العزم على إصلاحه، فسنصل حتما إلى المكانة التي يستحقها الشعب الإيراني.

المتحـدث باسـم وزارة الخارجيـة الإيرانية، إسـماعيل بقائي: لم نكن يومًا المبادئين بنقض أي التزام قبلناه، لا يوجد بند في مذكرة التفاهم يسمح للولايات المتحدة بإنشـاء مسار موازٍ عبر مضيق هرمز، ما فعلوه هو انتهاك لالتزاماتهم، لقد أجبروا السـفن على اتخاذ مسـار آخر، متجاوزين بذلك المسار المنسـق مع إيران -وهو مسار آمن- على الرغم من أننا اتخذنا جميع التدابير اللازمة لضمان مرور السفن بأمان.

مسـاعد وزيـر الخارجية للشـؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي: هجوم أمريكا على المنشـآت قيد الإنشـاء لمحطة طاقة داركوين، اعتداء خطير على البنية التحتية السـلمية لإيران، وتقع المسـؤولية الكاملة للتبعـات الناجمة عن تفاقم الاضطرابات وانعدام الاسـتقرار على عاتق حكومة أمريـكا. إيران إذ تدين بشـكل حازم هذا الاعتداء، ستتخذ الإجراء اللازم للدفاع عن مصالحها وأمنها القومي.

عضو الهيئة الرئاسية في البرلمان الإيراني، علي رضا سليمي: إذا واجهتْ صادرات النفط من الخليج ومضيـق هرمز قيـودًا، فلن تصـدّر أي دولة في المنطقة النفـط، وإذا حدثت مشـكلة في بنيتنا التحتية للطاقة، فـإن البنية التحتيـة للطاقة في المنطقة والعالم بأسـره سـتتعرض للاختلال. إن التصـور بأن إيران مكبلة الأيـدي أمام الضغوط هو تصور خاطئ؛ لأن لدينا خيارات متعددة على الطاولة، بما في ذلك إدارة المسارات الإستراتيجية في مضيق هرمز وباب المندب وعشرات النقاط الإستراتيجية الأخرى، والتي سنستخدمها عند الحاجة.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية فـي البرلمـان الإيرانـي، أحمد بخشـايش اردسـتاني: لا طهران ولا واشـنطن قادرتان على تحقيق نصر حاسـم، وفي نهايـة المطاف، وكما انتهت جميع الحروب، سـتنتهي هذه المواجهة حتمًا عند نقطة تـوازن وعلى طاولة المفاوضات. ومن غير المرجح أن تتمكـن أمريكا من مهاجمة إيران برًا بسـهولة، وإذا فعلوا ذلك واستولوا على جزيرة، فسوف تسـتهدف إيران البحرين أيضًا، إن الاسـتيلاء على الأراضي البحرينية قد يُلقي بظلاله على معادلات الحرب بشكلٍ كبير.

أمـــني وعسكري

العلاقات العامة للحـرس الثوري: (في يان رقـم 33 يوم الاثنين 20 يوليو): وجَّهت القوات البحرية في الحرس الثوري ضربات قوية للجيش الأمريكـي، بهجوم متزامن على ثلاثة محـاور، هجوم على ورش صيانة وإصلاح الطائرات المسيرة التابعة للوحدات الأمريكية في مطار الصخير بالبحرين، ما أسـفر عن تدميرها. وهجوم على أحواض تجهيز سـفن القوة (Task Force (59 (TF59 ميناء سـلمان بالبحرين، ما أسفر عن تدميرها وإضرام النار في الملاجئ التي كانت تقطة تمركز وتجهيز قوات مشاة البحرية الخاصة، بقاعدة عريفجان بالكويت وتدميرها بالكامل.

منظمة الطاقة الذرية الإيرانية: إن الهجوم الإرهابي للنظام الأمريكي على منشـأة نووية سلمية خاضعة للضمانات هو جريمة واضحة ضد القانون الدولي. داخرجين رمز للثقة بالنفس وتقدم إيران، وسيزيد هذا العدوان من عزم متخصصي الصناعة النووية الإيرانية أكثر على مواصلة مسار التقدم.

مسـاعد محافظ الأحواز للشـؤون الأمنية، ولي الله حياتي: 95 هجومًا لأمريكا على 12 مدينة في الأحواز خلال 10 أيام، و"استشهاد" 8 من أهالي الأحواز، وهو مؤشـر على الجريمة غير المنتهيـة للعدو. تتواجد القوات المسـلحة القوية لإيران الإسلامية غير الميدان بيقظة كاملة، وسترد على جرائم العدو ردًا قاسمًا.

المتحدث باسم مقر خاتم الأنبياء المركزي، العقيد إبراهيم ذو الفقاري: نؤكد مجددًا أننا لن نسـمح لأمريكا بالتدخل فـي مضيق هرمز تحت أي ظرف من الظروف، وإذا تحققت التهديدات الأخيرة لرئيس أمريكا بضرب البنية التحتية لإيران بواسـطة جيشـها المعتدي، فإن كل ما بقي سليمًا بفضل نبل إيران -أي جميع البنى التحتية في المنطقة- سيتعرض للضربات الفولاذية من قبل القوات المسـلحة الإيرانية، بحيث لـن يبقى لها أثر وكأنها لم تكن موجودة من الأساس.

الافتتاحيات:

1 صحيفة «جهان صنعت»

ممرات النقل المجزأة لا تجدي نفعًا: لمئات السـنين، كان مضيق هرمز معبرًا لشتى أنواع السفن المحملة بمختلف البضائع، وهي تعبر بهدوء من هذا الممر المائي الإستراتيجي الإقليمي والعالمي نحو دول العالم. أما الآن، وعقب الحرب التي فرضتها أمريكا، تقوم إيران بإغلاق المضيق أمام حركة السفن، ومن جهة أخرى يفرض الأمريكيون حصارًا بحريًا على إيران من هذا الطريق وفي الخليج العربي. ومن أجل ثني الأمريكيين عن الحصار البحري، يتحدث المسـؤولون الإيرانيون عن ممرات نقل برية متعددة وكذلك عن الموانئ الشـمالية. وفي ظل هـذا الوضع، بات استيراد ملايين الأطنان من السلع الأساسـية والمواد الخام للوحدات الإنتاجية والصناعية عبر الخليج العربي إلى الموانئ الإيرانية أمرًا في غاية الصعوبة. لكن المسـؤولين الإيرانيين يعتقدون أنـه يمكن عبر تفعيل ممرات نقل السـلع المتعددة، الاستغناء عن الاسـتيراد عبر المسار الإماراتـي وتفعيل هذه الممـرات بدلًا منه. ولكن يجـب التفكير في حسـابات التكلفة والعائد، وفي مزايا وعيوب هذا الانتقال. ورغم كل الجهود التي بذلتهـا الحكومة والقطاع الخاص للعثور على مسـارات بديلة، فإن الفراغ الناجم عن ذلك لم يُسد بالكامل. فحجم البضائع التي كانت تدخل البلاد عبر الموانـئ الجنوبية ومن الصين لا يمكن مقارنته باستيراد البضائع من هذا البلد عبر السكك الحديدية. (الصحفي، محمد صادق جنان صفت)

2 صحيفة «هم ميهن»

ما الذي يحـدث في جنوب إيران؟ الصعود على سـلم تصعيد التوترات: لا يوجد حتى الآن أي مؤشـر عن خفض التوترات في الجولة الأخيرة من التصعيد والاشـتباكات بين أمريكا وإيران، لذا من المرجح أن تسـتمر الاشـتباكات لبضعة أيام على الأقل، وإذا استمر هذا النمط، فستتصاعد الاشتباكات تدريجيًا. استهدفت الهجمات الأمريكية الأخيرة على إيران، مدينـة بندر عباس القريبة من مضيق هرمز، وسـعت واشـنطن إلى إضعاف خطوط إمداد هـذه المدينة، بما في ذلك قصف البنى التحتية المدنية التي تربط المدينة بطهران. من المرجح أن تكون هذه العمليات جزءًا من إسـتراتيجية أمريكية من أجل إضعاف قدرة إيران على شـن هجمات على السـفن التجارية، لكنها قد تكون أيضًا تمهيدًا لشن حملة أكثر ضراوة، كعملية برية مثلًا على إحدى الجزر الإيرانية في مضيق هرمز. إذا شـنت أمريكا هجمات على المزيد من البنى التحتية المدنية، فمن المرجح أن ترد إيران بشكل يتناسب مع هذه الهجمات، ويمكنها قصف موانئ الخليج العربي ومحطات توليد الطاقة ومحطات تحلية المياه، ما قد يرفع خطر انقطاع التيار الكهربائي ومياه الشرب. وفقًا لحجم الضرر والتداعيات الاقتصادية، قد تتعـرض دول الخليج لضغوط متزايدة من أجل الانتقام، رغـم أن القيود المرتبطة بكل دولة تجاه إيران سـتظل قائمة. (الصحفي، أرمين منتظري)

3 صحيفة «جوان»

تراجع الثقة، وتفاقم الأضرار الاجتماعية: تُقدم نتائج استطلاع رأي جديد أجـراه مركز "آرا" صورةً تدعـو للتأمل والقلق لوضـع ثقة المواطنين الإيرانيين في بعض المؤسسات الرسـمية بإيران. وفقًا لهذا الاستطلاع الذي أُجري في شهر يونيو، بلغت نسبة ثقة الشعب الإيراني في السلطة القضائية 30.8%، وفي الحكومـة 25.4%، وفي البرلمان 23.1%، وفي الإعلام الوطني 28.8%. هذه الأرقام تحمل رسـالةً مهمة، مفادها أن رأس المـال الاجتماعي الإيراني وهو أهم ركائز الحوكمة والتماسـك الوطنـي، بأمس الحاجـة إلى الاهتمام وإعادة البنـاء. إن الإحصاءات المتعلقة بالثقـة العامة، جرس إنذار لصناع السياسـات والمدراء في الدولة، حتـى يعملـوا على تهيئة الأجـواء لإعادة بنـاء رأس المال الاجتماعي، من خلال تعزيز الشـفافية والمساءلة، والمكافحة الفعالة للفساد، وتسـريع الإجراءات القضائية، وتعديل القوانين غير الفعالة، وتعزيز التواصل الصادق مع الرأي العام. أظهرت تجارب كثير من الدول أن ثقة الجمهور رأس مال يتشكل ببطء، لكنه إذا تضرر، فسوف يتطلب وقتًا طويلًا وإرادة وإصلاحًا مستمرًا من أجل إعادة بنائه. كلما تعزز رأس المال الاجتماعي، ازدادت قدرة المجتمع على مقاومة الأزمات، ومُهد الطريق إلى التنمية والعدالة والأمن. (الصحفي، حسين فصيحي)

4 صحيفة «سازندگي»

الطبقة الوسـطى في إيران والانحدار الاجتماعي: "تنهار الطبقة الوسطى عندما تتحول الفجوة بين توقعـات المجتمع والقدرة الاقتصادية على العيش إلى صدع في الهوية". نُقدم هذه العبارة لإريك أولين رايت، صورة واضحة للوضـع الراهن لقطاع عريض من الطبقة الوسـطى في إيران؛ الطبقة التي فقدت جزءًا كبيرًا من رأس مالها الاقتصادي في السـنوات الأخيرة، تحت وطأة التضخم، وتراجع القدرة الشـرائية، وأزمة السكن، والبطالة، وعدم اليقين الاقتصادي، وسلكت مسار الانحدار الاجتماعي. تداعت الأسـس الاقتصادية لهذه الطبقة في إيران منـذ بداية القرن الحالي، في ظل هذه الظروف، ظل رأس المال الثقافي للأفراد محفوظًا، في الوقت الذي استمر فيه سقوط رأس المال الاقتصادي. نتيجةً لهذه الفجوة، تجلت ظاهرة يُطلـق عليها علماء الاجتماع "الوضع الاجتماعي المعلق"؛ وهي حالة يبقى فيها الأفراد منتمين إلى الطبقة الوسطى فيما يتعلق بالتعليم والمهارات، في الوقت الـذي يفقدون فيه القدرة على الحفاظ على نمط حياتهم السـابق من الجانب الاقتصادي، لذلك تهاجر إلى مـدن وضواحٍ أخـرى. ينطوي هـذا الوضع أيضًـا على تداعيات اجتماعية وسياسية مهمة. لذا، فإن إعادة النظر في السياسات الخاصة بالإسـكان والتوظيف والرعاية الاجتماعية ودعم القدرة الشرائية للأسر ضرورة حتمية. (الباحث الاجتماعي، محمد محمدي)

إقليمي ودولي

المتحـدث باسـم وزارة الخارجية الباكستانية، طاهر أندرابي: لم تتراجع عن متابعة مذكـرة تفاهم إسلام آباد، ونرفض تصور أن باكسـتان انسحبت من متابعة تنفيذ المذكرة. وعلى الرغم من أن مرحلة الوسـاطة جرى تحديها لكن المنطق والحوار يجب أن يتغلب على التوتـرات. عملية السلام لا تموت أبدًا، ربما يتم تأجيلها، ومنطق مذكرة تفاهم إسلام آباد لا يـزال قائمًا. كلما شعر الطرفان أن تصعيد توتراتهم قد انتهى، فسيسـتفاد مـن العودة إلى مذكرة التفاهم.

وزارة الخزانـة الأمريكيـة: تجميد أصـول رقمية تزيـد قيمتها عن 130 مليون دولار، على شكل العملة الرقمية المسـتقرة USDT، مرتبطـة بالبنك المركزي الإيراني. وكانت هذه الأصول مُودعة في أربع محافـظ نقدية على شـبكة ترون. تجميد الأصول لا يعني بالضرورة مصادرتهـا أو نقل ملكيتها بشـكل نهائي، إذ تتطلب تلك العملية إجراءات قانونية منفصلة.

اقتصادي

وزيـر الطاقة الإيرانـي، عباس علي آبادي: تمـر البلاد بوضع يتطلب الصبر والتحمل، كان أداء الحكومة في إدارة هذه الظـروف مثاليًا. ففي هذا العام، تم إضافة أكثر من 9000 ميغاواط إلى قدرة إنتاج الكهرباء في البلاد، وهو ما يُعد رقمًا قياسيًا عالميًا، إلا أن جزءًا من البنيـة التحتيـة لصناعـة الكهرباء اسـتُهدف أيضًا بالهجمات. إن الأولوية القصوى للحكومة فـي توفير الموارد هي للمحافظات المتضررة من الحرب، وسـيتم تخصيص جميع الإمكانيات المتاحة لدينا لهذه المناطق أولًا.

محافظ البنـك المركـزي الإيراني عبدالناصر همتي: لسـنا قلقين بشأن التضخـم المرتفع، ولن نسـمح بأن يصبح التضخـم ظاهرة مسـتدامة ومتفاقمة ذاتيًا. لقد تم تطبيق سياسة جديـدة للنقد الأجنبـي للقضاء على الربحية؛ حيث انخفض الطلب اليومي على النقـد الأجنبي مـن حوالي 600 مليـون دولار إلى حوالـي 150 مليون دولار، وبذلـك يتم تلبيـة احتياجات البلاد الحقيقية من النقد الأجنبي.

اجتماعي وثقافي

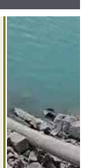

المديـر التنفيـذي لشـركة المياه والصـرف الصحـي فـي محافظة هرمزغان، عبد الحميـد حمزة بور: انقطاع مياه الشـرب عن 20 قرية في جاسـك، إثـر تدمير محطـة الضخ لاسـتخراج المياه من البحر ومحول الكهرباء الخـاص بمحطة تحلية المياه في بونجي، والتي تبلغ طاقتها الإنتاجية 3150 متر مكعب فـي اليوم، وتعمل حاليًا العناصر التشـغيلية للشركة على توفير المياه للسـكان وإعـادة إعمار المنشـآت المتضـررة، حتى تصل من جديد مياه الشـرب للمشـتركين في أقرب وقت ممكن.

حاكم بوشـهر، محمد مظفري: على الرغم من الشـائعات المنتشـرة في الفضـاء الافتراضي والتي تدعي صدور أوامر بـإخلاء جزيرة خـارك التابعة للمحافظة، فإن وتيرة الحياة الطبيعية مسـتمرة في هذه الجزيرة حاليًا. ولم يصدر حتى الآن أي طلب أو أمر بإخلاء سكان جزيرة خارك، ويمارس الأهالي المحليون حياتهـم اليومية إلى جانب موظفي قطاع النفط.